من العلما ومذهب الاكثرين لكن اختار القشيري والغزالي وابن عبد السلام
ان الولي العارف افضل قال لان الاخير لان اكثر انواع العلوم الظاهرة
قاطعة عن طريق الله وسادة للمشتغل بها عن التحقق بعلوم الباطن
المثمرة للخشية والزهد في الدنيا وطلب الآخرة ومن هنا سلبوا اسم العلم
عن اكثر علما الظاهر وجعلوا علومهم من علوم الدنيا حتى الفتوى والاحكام
ولان الاوليا يظهر على ايديهم من غرائب الكرامات ويفتح لهم من مواهب
المكاشفات ما لا يذكر مثله عن علما الظاهر وذلك لان قلوبهم تخلصت
من تعلقات الدنيا وصفت بواطنهم بالله لنظر للحق فانخوا بهذه
التحف الجليلة فكيف تتصور التسوية بين الصنفين وبينهما من
التفاوت ما لا يخفى فاذن لا يشك عارف في ان العارفين بما يجب
لله من اوصاف الجمال ونعوت الكمال وما يستحيل من النقص افضل
من اهل الفروع والاصول لان التابع يشرف بشرف المتبوع اه
واجيب عن العلة الاولى بان علوم الظاهر انما تمنع عن
طريق الآخرة اذا اضل صاحبها عن العمل ومحل النزاع في من وفي
بالعمل وح فلا يتصور ان يصد عن طريق الآخرة ويمنع من
حصول الخشية وعن الثانية بان تلك الاحوال انما هي نتائج
الاعمال والنتائج من حيث هي نتائج هبات من الله معتبرة بقوة اصلها
وهي الاعمال فان استقامت الاعمال صلحت النتائج فان حصل فيها
خلل كانت النتائج بحسبه فالعامل اذا عمل بعلمه حصلت له على
التمام فكل ما ثبت للولي يثبت للعالم من الكرامات والاطلاع على
المغيبات وقال القرافي في شرح جمع الجوامع كان شيخنا البلقيني
يقول ان الفتوحات التي يفتح بها على العلماء في الاهتدا الى
استنباط المسائل المشكلة من الادلة اعم نفعا واكثر فائدة
مما يفتح به على الاوليا من الاطلاع على بعض الغيوب وايضا هذا
موثوق به لرجوعه الى اصل شرعي وذلك قد يضطرب امره

ويشتبه

ويشتبه بتسويل الشيطان لعدم رجوعه لقاعدة شرعية وان كان
غالب الخواطر الملكية يستقر والشيطانية لا يستقر وعلى كل حال
فلا يجوز الاعتماد على ما ليس دليلا شرعيا على ان ما ذكر من تلك
المواهب للولي ليس بامر لازم الحصول الى ان قال ثم اقول قد يقال
على طريق البحث ينبغي ان ينظر في معنى الافضلية المذكورة فان
فسرت بزيادة الثواب فالقياس يقتضي تقديم المصالح المتعدية
على القاصرة وعليه فيكون العالم العامل افضل لتعدية منافعه بتعليم
وفتيا وتصنيف وارشاد واذ فسرت بما هو الغالب على الاوليا العارفين
فقد يقال انهم افضل بقوة الخشية اقول وهذا كله جهاد في غير
عدو فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهو اعلم بالافضل
وحقيقة الحال وقولي واعلام معطوف على مجرور عن ليكون طلب
الرضا عن كل عالم وكل ولي المدلول عن خصوص الاعلام من بني البتول

ما اشرق النجم في الخضرا الحلية   واورق النجم في الغبرا كالحلل

اشرق اي اضاء والنجم واحد النجوم اعني المضيئة في السماء
والخضراء السما والحلية الزينة وفي ذكر الاشارة الى قوله تعالى
وزينا السما الدنيا بمصابيح واورق ظهر ورقه والنجم النابت
نبات الارض الغبراء اي التي لونها لون الغبار اي التراب والحلل
جمع حلة وتوزم بانها شبهت النبات بالثياب والارض بلابسها
والمعنى صلاة وسلامها ورضى دائمات فاول البيت حصل بنظرفية
اي مدة ما ذكر وذلك كناية عن الدوام والاستمرار الى ما لا نهاية له
لان المولد كان تغبي بطول حد كما في النظم الى والمقصود عموم الانقطاع
والمنقول عنهم في ذلك كثير جدا لا يتيسر حصره ولا يقدر على اذكاره عالم
وفي البيت الابداع بالما الموحدة اذ فيه في اشرق واورق الجناس
اللاحق وفي النجم والنجم جناس التام المماثل وفي الخضرا والغبرا التدبيج وفي
الحلية والحلل جناس الاشتقاق والتشبيه في كالحلل والترصيع في عجز البيت وصدره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)